



DOI:

[10.3927/51116988](https://doi.org/10.3927/51116988)

[10.3927/51932414](https://doi.org/10.3927/51932414)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017). University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/51116988>, <https://doi.org/10.3927/51932414>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.



المقالة السابعة

1.

قال أبقراط: برد الأطراف في الأمراض الحادة دليل رديء.

التفسير: برد الأطراف كالأنف والأذنين والكفين والقدمين في الأمراض الحادة يدلّ على أنّ في الأعضاء الباطلة ورماً يبلغ من حرارته أن يجتذب الدم إليه بمنزلة جذب المحجمة الدم من البدن كلّ فتبرد الأطراف لنقصان الدم فيها وتلتهب الأحشاء التهاباً لا يقدر صاحبه أن يلقي عليه ثوب. وقد علمت في الرابعة أنّ برد الأطراف في الأمراض الحادة قد يكون لنقصان الحارّ الغريزي وضعفه عن الانتشار إلى الأطراف، ولا يكون مع هذا الضرب التهاب في الداخل ولا شيء من علامات الورم. وأمّا في الأمراض المزمنة فليس برد الأطراف بدليل [CB1 202a] سوء ويستعان في هذا الباب بالفصل السادس والعشرين من هذه المقالة.

2.

قال أبقراط: إذا كانت في العظم علة وكان لون اللحم عنها كمداً فذلك دليل رديء.

التفسير: العظم إذا قبل عفونة شديدة فإنّ اللحم الذي ينبت بعد انكشافه يكمد لونه لأنّ الصديد الذي ينصبّ من ذلك العظم يكون حارّاً عفناً. وربما اسودّ اللحم ويكون رخواً ويوجد الصديد أشدّ¹ نتناً ويكون أكّالاً² خبيثاً ويحتاج عند ذلك إلى العلاج بالكي لأنّ الدواء الحارّ قلماً³ ينجح فيه والأسعى سعيّاً وحياً. وأمّا إذا كان الفساد والعفونة في العظم يسيراً لم يكن اللحم فاسداً للون، ولهذا علّق رداءة الدلالة بفساد اللون اللحم.

3.

قال أبقراط: حدوث الفواق وحمرة العينين بعد القيء⁴ [V1 82a] دليل رديء.

التفسير: #حمرة العينين تلزم الورم الحارّ في الدماغ لأنّ الآلات الخاصّة بهما ناشية إمّا من الدماغ نفسه أو من غشائه، ويلزم ورم

1. CB1 اسوداً V1: أشدّ.

2. CB1 كالا V1: أكّالاً.

3. CB1 قد V1: قلماً.

4. V1 وعن القيء add. [القيء].

المعدة لأنّ القيء الذي [CB1 202b] يعرض معه يملأ الدماغ مراراً أو أبخرة مرارية فتهتك⁵ الغشاء فتحمرّ له العينان⁶، إلاّ أنّها بورم الدماغ أخصّ. وأمّا الفواق فيلزم من⁷ أذى المعدة إذا كان المؤذي في جرمها دون تجويفها⁸ سيّما إذا كان المؤذي في فمها أو في المريء. ومتى لم يكن المؤذي فيها دلّ على أنّ الدماغ الذي هو مبدأ العصب قد حدث فيه ورم عظيم بالقرب من زوج⁹ العصب المنحدر إلى المعدة. وكذلك فإنّ¹⁰ الفواق الحادث عند القيء إذا اقترن به حمرة العينين دلّ على ورم إمّا في المعدة أو في الدماغ¹¹. وقد يحدث الفواق بعد القيء المفرط وبعد جميع الاستفراغات الأخر إذا أفرطت¹² ويدلّ على الهلاك لأنّ حدوثه يكون من اليبس فالأول دليل رديء والثاني مهلك.

4.

قال أبقراط: إذا حدث بعد العرق إقشعرار فليس ذلك بدليل محمود.

التفسير: القشعريرة بعد العرق تدلّ على أنّ الكيموس الذي اندفع بالعرق لم يكن نضيجاً وأنّ الطبيعة للممكنها [CB1 203a] أن تمسكه إلى وقت الإنضاج التام بل دفعته للضرورة ثمّ لم تقو على إخراجها مع العرق. ولذلك يدلّ إمّا على خور الطبيعة وانهازها

-
5. H. تهتك: CB1:] فتهتك
 6. H. om. CB1:] فتحمرّ له العينان
 7. H. om. CB1:] من
 8. H:] تجويفها CB1.
 9. H:] زوج CB1.
 10. H. ولذلك قال: CB1:] وكذلك فإنّ
 11. حمرة العينين تلزم الورم الحارّ في الدماغ لأنّ الآلات الخاصّة بهما ناشية إمّا من الدماغ نفسه أو من غشائه، ويلزم ورم المعدة لأنّ القيء الذي يعرض معه يملأ الدماغ مراراً أو أبخرة مرارية فتهتك الغشاء فتحمرّ له العينان، إلاّ أنّها بورم الدماغ أخصّ. وأمّا الفواق فيلزم من أذى المعدة إذا كان المؤذي في جرمها دون تجويفها سيّما إذا كان المؤذي في فمها أو في المريء. ومتى لم يكن المؤذي فيها دلّ على أنّ الدماغ الذي هو مبدأ العصب قد حدث فيه ورم عظيم بالقرب من زوج العصب المنحدر إلى المعدة. وكذلك فإنّ الفواق حدوث الفواق عند القيء إذا اقترن: CB1:] الحادث عند القيء إذا اقترن به حمرة العينين دلّ على ورم إمّا في المعدة أو في الدماغ به حمرة العينين يدلّ على ورم إمّا في المعدة أو الدماغ، فإنّ الورم فيهما تلزمه حمرة العينين، إلاّ أنّها بتورم الدماغ أخصّ. وقد يكون VI. مع ورم المعدة إذا كان بسبب القيء لأنّه يصعد إلى الرأس في القيء بخارات المرّة أو المرّة نفسها تتحمّر لها العينان
 12. CB1:] أفرطت V1:

فيعرض الهلاك وإمّا على تناول المرض إن اقترن به سائر علامات السلامة.

5.

قال أبقراط: إذا حدث بعد الجنون اختلاف دم أو استسقاء أو حيرة فذلك دليل¹³ محمود.

التفسير: يمكن أن يكون عنى باختلاف الدم خروجه من أسفل عند انفتاح العروق التي في المقعدة. فإنّ الدم السوداوي والذي ناله ضرب من الاحتراق يستفرغ به، وذلك محمود. وقد يبرأ الجنون بالاستسقاء على طريق الانتقال من العلة إلى العلة، وذلك إذا عجزت الكبد عن دفع الفضلة الجنونية عن نفسها¹⁴ فتحتبس فيها وتولّد الاستسقاء، وليس ذلك بمحمود لأنّ أبقراط من عادته أن يطلق هذا الحكم على أمثال هذا اللهم إلا أن يحتمل قوله «فذلك دليل محمود» على الإطلاق بل [CB1 203b] بحسب الإضافة وهو انتقال المرض من عضو أشرف إلى¹⁵ آخر أقلّ شرفاً ممّا يحمد¹⁶ والدماغ أشرف من الكبد إلا أنّ في هذا بعد نظر لأنّ القوى الدماغية وإن كانت أشرف فإنّما يحتاج إليها في حسن الحياة والقوى الكبدية يحتاج إليها في إبقاء الحياة¹⁷. وأمّا الحيرة فقد قال جالينوس إنّها بالزيادة¹⁸ في الجنون أولى من أن يزيله إلا¹⁹ أن يفهم منه اشتداد الجنون فإنّ من الأمراض ما إذا اشتدّ جلب بحرناً فزال. ولذلك قال قد رأينا لمن به جنون يسير اشتدّ به²⁰ جنونه فقوي ودام²¹ فكان²² بذبك سكونه. ولعلّه عنى بالحيرة ضدّ الاشتداد وهو هدوء الجنون حتّى

13. [دليل V1: om. CB1.

14. CB1 التي تولدها الي الدماغ V1:] عن نفسها

15. CB1 عضو. add.] إلى

16. [ممّا يحمد V1: om. CB1.

17. CB1 الحياه: V1] الحيوية

18. CB1 الزيادة: V1] بالزيادة

19. CB1 الي: V1] إلا

20. [جلب بحرناً فزال. ولذلك قال قد رأينا لمن به جنون يسير اشتدّ به V1: om. CB1.

21. CB1 وقام: V1] ودام

22. CB1 وكان: V1] فكان

لا يكون معه توتّب وإقدام [V1 82b] ولا محالة أنّ الطبيعة أقوى معه²³ على نضج مادّة العلّة ودفعها. وأنا أحسب أنّ هذا من الفصول المدلّسة فإنّ الاضطراب فيه كثير.

6.

قال أبقراط: ذهاب الشهوة في المرض المزمن والبراز الصرف دليل رديء.

التفسير: ذهاب الشهوة بعد تطاول المرض يدلّ على موت القوّة الشهوانية. وقد كان يجب بعد [CB1 254a] تطاول المرض أن تنهض الشهوة عند انخزال المرض، ولذلك صارت الهشاشة للطعام في كلّ مرض علامة جيّدة كما ذكر من قبل. وأمّا البراز الصرف فقد قال جالينوس إنّ الذي لا تخالطه مائية لكنّه من جنس المرار إمّا الأصفر أو الأحمر أو الكراثي²⁴ أو الزنجاري أو السوداوي، ويدلّ هذا على أنّ الحرارة قد أفتت مائية البدن، وذلك دليل رديء. وفي بعض النقول «وولوع²⁵ الاختلاف» فيكون المعنى فيه سقوط القوّة. والأولى عندي أن يكون أبقراط عنى بما قاله الجمع بين ذهاب الشهوة والبراز الصرف فإنّهما إذا اجتمعا دلّ²⁶ على الرداءة للعلّة التي عرفتها من قبل حيث قال الامتناع من الطعام في اختلاف الدم المزمن دليل رديء.

7.

قال أبقراط: إذا حدث من كثرة الشراب²⁷ إقشعرار واختلاط ذهن فذلك دليل رديء.

التفسير: شرب الشراب إذا بلغ من كثرتّه أن يخنق الحارّ الغريزي ويخمدّه صنيع الحطب الكثير بالنار فيؤلّد لذلك النافض [CB1 204b] أو يملأ الدماغ دماً وريحاً حارّين، وذلك فيمن هو أسخن مزاجاً سيّماً مزاج الرأس. ويؤلّد لذلك اختلاط العقل فبالحرى أن يكون ذلك دليلاً رديئاً.

8.

23. CB1. معونه: V1] معه

24. CB1. والاحمر والكراثي: V1] أو الأحمر أو الكراثي

25. CB1. ولدع: V1] وولوع

26. CB1. om. V1] دلّ

27. CB1. الشرب: V1] الشراب

قال أبقراط: إذا انفجر خراج إلى داخل حدث عن ذلك سقوط القوّة وقيء وذبول نفس²⁸.

التفسير: عني بالخراج الدبيلة. فإذا انفجرت إلى داخل ثمّ كان انفجارها إلى المعدة حدث القيء. وإن كان إلى الصدر والرئة حدث الاختناق والسعال وإلى المعاء اختلاف²⁹ المدّة، وإنّما يعرض سقوط القوّة بسبب الانفجار دفعة، فإنّ كلّ انفجار دفعة مولّد للغشي والسقوط كما فهمته من قبل، وذلك لانحلال الروح الحيواني كثيراً. ولأنّ الأعضاء تتأذى بالقيح جدّاً فيعرض لذلك ذبول النفس، وإنّما يعرض القيء³⁰ لأنّ الانفجار على الأكثر يكون إلى المعدة والأمعاء.

9.

قال أبقراط: إذا حدث عن سيلان الدم اختلاط في الدهن أو تشنّج³¹ فذلك دليل رديء.

التفسير: [CB1 205a] جالينوس يرى أنّه عني باختلاط الدهن اضطراب أفعال الدماغ بسبب الخواء فإنّ العضو إذا ضعف شديداً اضطربت أفعاله كالحال في اليد والرجل المرتعشين [V1 83a] إذا لم يتمكّن³² من الثبات لضعفهما، وهذا دليل رديء. ويمكن أن يكون اختلاط من اختلاف الدم غير هذا، فإنّ مع اختلاف الدم به³³ تحتدّ المرّة فإذا صارت إلى الدماغ حدث اختلاط قوي، وهذا يدلّ³⁴ على المكروه لأنّ مع الاختلاف يجب أن تنحدر المرّة إلى أسفل فإذا تصاعدت إلى فوق دلّت على رداءة الحال. والفرق بين الاختلاطين أنّ الحادث من الخواء لا يكون قوياً ويحدث بأخرة عند سقوط القوّة أو الإشراف عليه، وكأنّه³⁵ حالته شبيهة بالهذيان عند الاستسقاط أو تقاربه والآخر يكون اختلاطاً تامّاً ويحدث قبل الاستسقاط. وأمّا التشنّج فيدلّ على جفاف الأعضاء الأصلية حتّى يبلغ

28. [V1: om. CB1.] وقيء وذبول نفس

29. V1 الاختلاف: [CB1] المعاء اختلاف

30. [V1: om. CB1.] ولأنّ الأعضاء تتأذى بالقيح جدّاً فيعرض لذلك ذبول النفس، وإنّما يعرض القيء

31. CB1. وشنج: [V1] أو تشنّج

32. V1. يتمكّننا: [CB1] يتمكّننا

33. [CB1: om. V1.] الدم به

34. V1. ادلّ: [CB1] يدلّ

35. CB1. فكانه: [V1] وكأنّه

الأمر بالأعصاب إن صارت إلى التشنج، [CB1 205b] فإن عنى أبقرط بأن اجتماع الأمرين دال³⁶ على غاية الرداءة، وإن³⁷ عنى به انفراد أحدهما فالتشنج أقوى دلالة على الهلاك.

10.

قال أبقرط: إذا حدث في القولنج المستعاض منه قيء وفواق واختلاط ذهن وتشنج³⁸ فذلك دليل سوء. التفسير: العرض الذي لا يفارق هذا الضرب من القولنج هو أنه لا ينحدر شيء من الففل إلى أسفل. وإنما يعرض التهوع عند اشتداد الأمر، وذلك إذا لم تقدر الطبيعة أن تدفع شيئاً³⁹ إلى أسفل لانسداد الطريق فتروم أن تدفع من فوق. وإن⁴⁰ اشتد التهوع تقياً الرجيع لأن الأمعاء إذا اشتاقت إلى دفع ما فيها من البراز⁴¹ لطول مكثه فيها ولم يتأت لها أن تدفعه إلى أسفل اضطرت أن تتحرك حركة مستكرهة بخلاف طبيعتها فتقذف بما⁴² يؤديها إلى فوق، ويكون ذلك عند الإشراف على الهلاك. والتشنج والاختلاط يعرضان لمشاركة⁴³ الدماغ المعدة في الآفة.

11.

[CB1 206a] قال أبقرط: إذا حدث عن ذات الجنب ذات الرئة فذلك دليل رديء. التفسير: رداءة هذا من قبل أن المادة إذا كانت من الكثرة بحيث لا تسعها الأضلاع حتى يفيض منها شيء إلى الرئة حدث ذات الرئة، ولا ينعكس هذا حتى يحدث من ذات الرئة ذات الجنب لأن المادة في ذات الرئة إن كانت يسيرة خرجت بالنفث، وإن كانت كثيرة أهلكت بالخنق. ويوجد هذا الفصل في بعض النسخ «من بعد ذات الجنب ذات الرئة». وهذا يحتمل وجهين أحدهما أن من

36. CB1. دلّ ذلك: V1 [دالّ]

37. CB1. فان: V1 [وإن]

38. CB1. وشنج واختلاط ذهن: V1 [واختلاط ذهن وتشنج]

39. CB1. om. V1 [شيئاً]

40. V1. فان: CB1 [وإن]

41. CB1. الرجيع: V1 [البراز]

42. CB1. ما: V1 [بما]

43. CB1. بمشاركه: V1 [لمشاركة]

شأن ذات الجنب أن ينتقل إلى ذات الرئة والآخر أنّ ذات الرئة يحدث بعد ذات الجنب. ومن البين أنّ ذات الجنب يسكن في الانتقال إلى ذات الرئة⁴⁴ وأنهما يجتمعان إذا حدثت ذات الرئة بعد ذات الجنب إمّا اجتماعهما فعلى الوجه الذي قلناه وإمّا حدوث ذات الرئة بعد سكون ذات الجنب فعلى طريق [V1 83b] الانتقال في العلة أو لأنّ المادة تولد في انفجار في ذات الجنب سوء مزاج في الرئة يتبعه ورم فيحدث [CB1 206b] ذات الرئة.

12.

قال أبقراط: وعن ذات الرئة السرسام.

التفسير: هذا ليس يعرض دائماً لكن إذا كان ذات الرئة من فضل حادّ كثير مراري يرتفع له إلى الرأس بخار حادّ كثير فإنّه يملأه ويولد السرسام. ويوجد هذا الفصل في بعض النقول «إذا تبع ذات الرئة السرسام كان ذلك دليلاً رديئاً». وهذا إن فهم اجتماعهما فالرداءة⁴⁵ من قبل اجتماع المرضين معاً.

13.

قال أبقراط: وعن الاحتراق الشديد التشنج والتمدد.

التفسير: التشنج والتمدد من أيّ احتراق كانا من الحمى الشديدة أو من حرّ الهواء أو من الكي بالنار فإنهما يحدثان عن ييس العصب، ولذلك فهما رديئان. ويمكن أن يفهم على أنّ الاحتراق يجلب المادة بنفسه ويتوسّط ما يهيجه من الوجع والمادة تورم⁴⁶ فيحدث التشنج والتمدد الامتلائين⁴⁷، وذلك شرّ⁴⁸ إلاّ أنّه⁴⁹ أقلّ شرّاً من الأول.

14.

44. [V1: om. CB1.] ومن البين أنّ ذات الجنب يسكن في الانتقال إلى ذات الرئة.

45. CB1. بالرداه: V1.] فالرداءة

46. CB1. في الورم: V1.] تورم

47. CB1. الامتلائي: V1.] الامتلائين

48. V1. شرّاً: CB1.] شرّ

49. CB1. لانه: V1.] إلاّ أنّه

#قال أبقراط: وعن الضربة على الرأس البهتة واختلاط الدهن رديء⁵⁰.

التفسير: البهتة هي أن يبقى الإنسان ساكناً [CB1 107a] لا يعقل من أمره شيئاً، وهذه⁵¹ واختلاط العقل يدلان على أن الضربة وصلت إلى الداخل وأن الآفة قد نالت الدماغ نفسه وأن القوى الدماغية اضطربت أفعالها أو رجعت عن التصرفاتها أصلاً⁵². وذلك أن الدماغ إما مبدأ للقوة⁵³ المدبّرة أو آلة لتصرفاتها، ولذلك بالحرى أن تعرض البهتة والاختلاط عند ما تناله الآفة.

15.

قال أبقراط: وعن نفث الدم نفث المدّة.

التفسير: إنّما يتبع نفث الدم نفث المدّة إذا كان بقايا الدم الذي ينفث يستحيل في مجاري الرئة إلى المدّة، وذلك إذا كان الدم رديئاً سريع الاستحالة. وأحسب أن جالينوس هذا عناه بقوله إنّ ليس كلّ دم ينفث يتبعه نفث المدّة بل الدم الخبيث ودم الرئة على الأكثر هو بهذه الصفة. ويمكن في الدم المنفوث إذا كان حريفاً أن تقرح الرئة ويحدث لذلك ورم⁵⁴ فيها. فإذا تقيح صار إلى نفث المدّة. وعلى هذا الوجه يحدث من نفث المدّة السلّ.

16.

[CB1 207b] قال أبقراط: وعن نفث المدّة السلّ والسيلان، فإذا احتبس البصاق مات⁵⁵.

التفسير: إذا كان نفث المدّة من الرئة تقرحها فمن البيّن أنه قد يؤدي إلى السلّ وهو هزال البدن مع حمى دقيّة بسبب قرحة الرئة. والسيلان يطلق عند اليونانيين على انتشار الشعر. فإن كان هذا عناه أبقراط⁵⁶ فإنّما يحدث ذلك من فناء غذائه واستيلاء الجفاف على البدن عند غاية [V1 84a] الهزال. وإن كان عنى به انطقال الطبيعة فإنّ ذلك قد يحدث أيضاً بأخرة من السلّ ويدلّ على ضعف

50. [V1: om. CB1.] قال أبقراط وعن الضربة على الرأس البهتة واختلاط الدهن رديء

51. CB1: فهذه V1:] وهذه

52. [CB1: om. V1.] وأنّ القوى الدماغية اضطربت أفعالها أو رجعت عن التصرفاتها أصلاً

53. CB1: القوة V1:] للقوة

54. CB1: ورماً V1:] ورم

55. CB1: صاحب العله. add.] مات

56. V1: بقرط CB1:] أبقراط

القوة، وكلاهما يعرضان عند قرب الهلاك. وإنما يحتبس البصاق إذا ضعف العليل عن أن ينفث ما في رثته فيسد ذلك مجاري نفسه ويموت المريض ميتة المختنقين.

17.

قال أبقراط: وعن ورم الكبد الفواق.

التفسير: إنما يتبع الفواق ورم الكبد إذا كان الورم عظيماً قوي الحرارة فتشاركها⁵⁷ المعدة فيه بسبب العصب. وذلك أن العصب [CB1 208a] الذي يأتيهما⁵⁸ إنما يتشعب من مبدأ واحد. وأيضاً فإن الورم إذا كان بالصفة المذكورة فإنه يتولد في الكبد بسببه⁵⁹ مرار شديداً الحرارة. فإذا انصب إلى أعالي الأمعاء وتراقى⁶⁰ منها إلى المعدة حدث فيها لذع يهيج الفواق. وقد يظن قوم أن عظم ورم الكبد يضغط المعدة. فإذا كان فيها ريح لا تجد منفذاً هيجت الفواق.

18.

قال أبقراط: وعن السهر التشنج واختلاط الدهن.

التفسير: إفراط السهر يجفف البدن لأن البدن يعدم معه الاعتدال ويكثر منه التحلل فيعرض التشنج اليابس. وأما الاختلاط العقل فيعرض إما لإفراط اليبس فإن فرط يبس الدماغ كاف في إحداث الاختلاط أو لأن الدم يحتد ويميل إلى طبيعة المرار.

19.

قال أبقراط: وعن انكشاف العظم الورم الذي يدعى الحمرة.

التفسير: هذا ليس يعرض دائماً لكن إذا اتفق أن يكون⁶¹ مع القرحة وجع شديد فإنه يهيج الحرارة، وكلاهما يجلبان المواد إلى ذلك الموضوع. [CB1 208b] فإذا انكشف العظم في القرحة فرّبما وجد اللحم الذي حوله قد حدث فيه الورم المعروف بالحمرة وهو عرض رديء من هذا الوجه ومن جهة أن الحمرة ربّما تفسد العظم وإنما تمنع لسوء المزاج ورداءة المادة من اندمال القرحة.

57. CB1. فنشأكرهما: V1:] فنشأكرهما

58. CB1. ما بينهما: V1:] يأتيهما

59. CB1. شبيهه: V1:] بسببه

60. CB1. فراقى: V1:] وتراقى

61. CB1. om. V1:] أن يكون

20.

قال أبقرط: وعن الورم الذي يدعى الحمرة العفونة والتقيح.

التفسير: أحسب أنه في هذا الفصل يبين رداءة الحمرة التي توجد عند انكشاف العظم. وذلك أنّ المرار المولّد للحمرة إذا كان رديئاً أحدث العفونة في لحم القرحة أو في العظم المنكشف وأحدث⁶² لا محالة في القرحة تقيحاً⁶³ لا سبيل إلى برئها إلا بزوال القيح.

21.

قال أبقرط: وعن الضريان الشديد في القروح انفجار الدم.

التفسير: إذا كان مع القرحة ورم حارّ وقع الإحساس بحركة الشرايين لتزيد حركتها بالحرارة الحادثة⁶⁴ وللضيق⁶⁵ الحادث بسبب الورم. [V1 84b] ولأنّ ما في القرحة من اللحم لضعفه لا يحتمل حركتها وإن لم تكن متزيدة ولا وجد هناك ضيق بل يناله مصادمتها إياه حسن⁶⁶ مؤلم وهو الوجع الضرياني⁶⁷ [CB1 209a] فكم⁶⁸ بالحرى أن يكون ذلك إذا وجد معنيان آخران وإذا تشوّقت الطبيعة إلى دفع الأشياء المؤذية في العروق جعلت⁶⁹ حركتها أعظم عظيمًا مستكراً وهو الذي سمّاه أبقرط اشتداد الضريان فيحدث انفجار الدم.

22.

قال أبقرط: وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة التقيح.

62. [V1: om. CB1.] العفونة في لحم القرحة أو في العظم المنكشف وأحدث

63. CB1. تفتحا: V1.] تقيحاً

64. CB1. الحاده: V1.] الحادثة

65. CB1. والضيق: V1.] وللضيق

66. CB1. حسن: V1.] حسن

67. [V1: om. CB1.] الضرياني

68. CB1. وكم: V1.] فكم

69. CB1. حصلت: V1.] جعلت

التفسير: الوجع المزمن⁷⁰ لا يمكن أن يكون إلا لورم عسر النضج. وذلك أن البرد وسوء المزاج المختلف⁷¹ والريح الغليظة والمرار الملدغ لا تبقى طويلاً إذا دبر بما ينبغي. فأما الورم فسيتقيح لا محالة على أطول الزمان إذا أمهل ولم يقتل.

23.

قال أبقرط: وعن البراز الصرف اختلاف دم.

التفسير: البراز الصرف هو أحد المرارين إذا انحدر وحده من غير رطوبة مائية. وهذا لا محالة يجرد الأمعاء ويولد فيه قرحة تؤذي إلى اختلاف الدم.

24.

قال أبقرط: وعن قطع العظم اختلاط الدهن إن⁷² نال الخالي.

التفسير: عنى بالعظم قحف الرأس [CB1 209b] وبالخالي السطح الداخل من اللقحف وهو الموضع الذي يحوي الدماغ وغشائه. والقطع إذا وصل إلى هذا الموضع فقد وصل إلى غشاء الدماغ، وإذا وصل إليه فقد وصل إلى الدماغ نفسه، لأنه يواصل الدماغ بتوسط⁷³ الغشاء الآخر فيحدث لذلك الاختلاط. وماريوس ألحق قوله إن نال الخالي بقوله التشنج من مفتتح⁷⁴ الفصل الآخر وهو حق، إلا أن الفصل الأول يبقى كذباً لأنه ليس يلحق قطع العظم لا في الرأس ولا في غيره من الأعضاء اختلاط ما لم تصل الآفة إلى أغشية الدماغ.

25.

قال بقرط: التشنج من شرب الدواء مميت.

التفسير: الدواء المسهل أو المقيء إذا أفرط في فعله جفف الأعضاء الأصلية، يحدث بجفاف العصب التشنج المهلك.

70. [فيما يلي المعدة التقيح التفسير الوجع المزمن V1: om. CB1.]

71. [المختلف V1: om. CB1.]

72. [إن V1: وان CB1.]

73. [بتوسط V1: بتوسط CB1.]

74. [مفتتح V1: مفتتح CB1.]

26.

قال أبقرات: برد الأطراف عن الوجع الشديد فيما يلي المعدة رديء.
التفسير: برد الأطراف قد يكون لورم عظيم [CB1 210a] في الأحشاء أو لتراجع الحرارة بالانطفاء أو لانغمار الحرارة بسبب كثرة المادة عليها سيما إذا كانت باردة، وقد فهمت هذا كله. وقد يكون لوجع شديد في الجوف ينقبض بسبب الحارّ الغريزي ويتبعه الدم فيخلو الرأس والكفّان والقدمان من الدم. وهذا هو الذي ذكره أبقرات هاهنا وهو جزء واحد من الجملة.

27.

قال أبقرات: إذا حدث بالحامل زحير كان سبباً لأن تسقط.
التفسير: الزحير قرحة⁷⁵ تحدث في [V1 85a] المعاء المستقيم وتطالب صاحبها بالقيام المتواتر وينال الرحم بسبب مجاورته المعاء المستقيم أن يتحرك حركة المعاء لدفع المؤذي فيسقط ولأنه ينال بدن⁷⁶ الحامل كله والرحم على الخصوص في الحركة المتواترة ومن أذى الزحير الشديد أن يتعب ويضعف فيسقط.

28.

#قال أبقرات: إذا انقطع شيء من العظم أو الغضروف لم ينم.
التفسير: هذا قد مرّ تفسيره⁷⁷.

29.

قال أبقرات: [CB1 210b] إذا حدث بمن غلب عليه البلغم الأبيض اختلاف قوي انحلّ عنه⁷⁸ مرضه.
التفسير: قد جرت عادة اليونانيين أن يسمّوا الاستسقاء اللحمي بلغمًا⁷⁹ أبيض لأنّ البلغم يستولي فيه على جملة البدن ويغتذي الأعضاء

75. CB1. حركة: V1: [قرحة]

76. CB1. الافه: V1: [بدن]

77. CB1: [قال أبقرات إذا انقطع شيء من العظم أو الغضروف لم ينم التفسير هذا قد مرّ تفسيره
om. V1.

78. CB1. عليه: V1: [عنه]

79. CB1. بلغم: V1: [بلغمًا]

بدم بلغمي، وينسب البلغم إلى⁸⁰ الأبيض وإن كان البلغم كلّه أبيض⁸¹ للنفرة⁸² كما يقال فقار الصلب والفقار لا يكون إلا في الصلب والاختلاف القوي فيه يحلّ هذا المرض.

30.

قال أبقراط: من كان به اختلاف وكان ما يختلف زدياً فقد يكون سبب اختلافه شيء ينحدر من رأسه. التفسير: الاختلاف لا يصير زدياً إلا وتخالط ريح غليظة ورطوبة لزجة وتتحرك الريح في وقت مخالطتها الرطوبة حركة شديدة حتى تنقطع هي وتنقسم في نفسها وتقطع تلك الرطوبة وتنقسمها⁸³ إلى أجزاء صغار كثيرة. وسبب حركة الريح إما حرارة كثيرة وإما أن تكون الريح متحركة في نفسها. والرطوبة قد تنحدر من الرأس إلى المعدة وقد تنصب إليها من العروق. [CB1 211a] وقد يكون متولده فيها أو في المعاء. وأحسب أن أبقراط إنما خصص هذا النوع من الاختلاف بالدماء وإن كان قد يكون عن غيره لبعده المسافة فإنّ الريح يحتاج في اشتباكها⁸⁴ بالرطوبة إلى زمان ما⁸⁵ وحركة ما. والمسافة من العروق وإن كانت طويلة فإنّ تولد الريح فيها يكون أقلّ وما يتولد فيها يكون أطف. وأما الدماغ فإنّ مادة الزبد أعني الريح والرطوبة فيه كثيرة. وأما⁸⁶ الريح فبسبب ما يرد عليه الهواء بالاستنشاق. وأما الرطوبة فلما تلقيها العروق في بطونه ولأنّه يغتذي بالغذاء الرطب. وأما من طرّق أنّ الرطوبة التي تصير من الدماغ إلى المعدة إنّما تصير

80. CB1. الي البلغم: V1] البلغم إلى

81. CB1. om. V1] كلّه أبيض

82. CB1. للنفرة: V1] للنفرة

83. CB1. om. V1] وتنقسمها

84. CB1. امساكها: V1] اشتباكها

85. CB1. om. V1] ما

86. V1. اما: CB1] وأما

زيدياً إذا صارت أولاً إلى الرئة فنكذبها مشاهدتنا النوازل التي تنزل من الدماغ إلى الرئة⁸⁷ عادمة للزبدية⁸⁸ رأساً ولا⁸⁹ الدم المنفوث⁹⁰ من الرئة يكون في جميع الحالات زدياً. وعلى أن ما ينحدر من الرأس إلى المعدة إن صار إلى الرئة أولاً فإنه يحتاج أن يدخل بطون القلب أولاً ثم ينفذ⁹¹ إما إلى [CB1 211b] الأجويف ومنه إلى حدبة⁹² الكبد وإلى⁹³ مقعرها ثم يخرج من الباب إلى استدارات الأمعاء وإما أن يصير من بطون القلب إلى الأبهر ومنه إلى [V1 85b] الشعب التي تنبت في الجداول فكيف يمكن أن يبقى زدياً وقد خالطه الدم ونفذ⁹⁴ مسافة من العروق طويلة.

31.

قال أبقراط: من كان به حمى فكان⁹⁵ ما يرسب في بوله ثقل شبيه بالسويق الجريش فذلك يدل على أن مرضه طويل. التفسير: البول الشبيه بالسويق الجريش هو الذي يسمى الدشيش⁹⁶. وذلك أن الدشيش هو حلال⁹⁷ السويق وكل من يبول مثل هذا البول فإما أن يموت سريعاً أو يطول مرضه جداً. والسبب⁹⁸ في ذلك أن هذا الثقل يدل تارة على تفتت الأعضاء الأصلية، وهذا هو الذي

87. CB1. المعده: V1] الرئة

88. CB1. الزبدية: V1] للزبدية

89. CB1. ولا: V1] ولا

90. CB1. المنفوث: V1] المنفوث

91. CB1: om. V1.] إلى المعدة إن صار إلى الرئة أولاً فإنه يحتاج أن يدخل بطون القلب أولاً ثم ينفذ

92. CB1. حدية: V1] حدبة

93. CB1. واما الي: V1] وإلى

94. CB1. معه. add.] ونفذ

95. CB1. وكان: V1] فكان

96. CB1. الدشيشي: V1] الدشيش

97. CB1. خلال: V1] حلال

98. CB1. او السبب: V1] والسبب

يهلك سريعاً ويكون⁹⁹ لونه أبيض. ويدلّ تارة على أنّ الحرارة قد ميّزت بعض الدم من الكبد فأخمدته¹⁰⁰ بالاحتراق، وربّما دلّ¹⁰¹ على انحلال اللحم وتفتّته ويعمّها¹⁰² حمرة اللون. [CB1 212a] ويفرق بينهما بأنّ¹⁰³ الأجزاء اللحمية أقلّ حمرة وأشدّ اتّصالاً وأسرع إجابة للتفتّت بالإصبع والأجزاء الدموية أشدّ حمرة وأقلّ اتّصالاً وأسرع إجابة للتفتّت. ويدلّ تارة على بلغم قد أحرقت الحرارة وجفّفته ويكون دماً ذي اللون. وهذه الضروب هي التي تدلّ على طول المرض لأنّ الطبيعة تحتاج في نضج أمثال¹⁰⁴ هذه الأنفال وإصلاحها إلى زمان طويل ويعمّ هذه الضروب أجمع الحمّى¹⁰⁵ والالتهاب وعدم دلائل النضج.

32.

قال أبقراط: إذا كان الغالب على النفل الذي في البول المرار وكان أعلاه رقيقاً دلّ على أنّ المرض حادّ. التفسير: المرار إذا أطلق من غير تقييد بالأصفر أو الأسود فإنّما يعني به المرّة الصفراء لا غير. ومتى غلبت على النفل دلّت على¹⁰⁶ حدّة المرض وعلى الخبث والرداءة لأنّه يدلّ على أنّ المادّة حادّة مرارية أخذته إلى التعفّن والفساد ورداءته بحسب غلبة صفوته. فإن¹⁰⁷ كان مع بول أبيض رقيق نقص من حدّته لعدم النضج [CB1 212b] إلّا أنّه يدلّ على الهلاك لمعنيين معاً. وأمّا قوله وأعلاه رقيقاً فإنّ جالينوس فهم منه في الرقّة في المكان ثمّ أخذ يتعجّب أنّ هذا كيف يدلّ على الحدّة والرقيق غير نضيج ويدلّ على طول المرض ثمّ حكى أنّ قوماً فهموا من الأعلى الزمان يعني أنّ النفل إذا كان في أول أمره¹⁰⁸ رقيقاً ثمّ يصير مرارياً من بعد دلّ على أنّ المرض حادّ، وهذا ليس بشيء. وذكر حنين أنّه عنى بالرقّة في الأعلى الانخراط في الشكل لأنّ النفل إذا كان نياً كان ثقيلاً غليظاً مسطح الأعلى،

99. CB1. وقد يكون: V1] ويكون

100. CB1. فأخمدته: V1] فأخمدته

101. CB1. يدل: V1] دلّ

102. CB1. يعمّها: V1] ويعمّها

103. CB1. فان: V1] بأنّ

104. CB1. أمثال: V1] أمثال

105. CB1. om. V1] الحمّى

106. CB1. ان المادة. add.] على

107. CB1. وان: V1] فإن

108. CB1. مرّة: V1] أمره

وإذا كان نضيجاً كان مقبب الأعلی. وقد أحسن في هذا لأنه قد يكتسب تقدمة معرفة بأشكال أعالي النفل وأسافله فقد قيل في النفل المتعلق إنه إذا كان مائل الأهداب [V1 86a] إلى فوق دلّ على طول المرض، وإذا كان مائلها إلى أسفل دلّ على سرعة البرء لأنّ الأول يدلّ على تولّد الرياح والثاني على انفشاشها.

33.

قال أبقراط: من كان بوله [CB1 213a] متشتتاً دلّ على اضطراب قوي. التفسير: تشتت البول هو أن يكون مختلف الأجزاء أعني أن يكون¹⁰⁹ منقسماً إلى مائة وأجزاء أخر متفرقة فيه وإذا رسبت تلك الأجزاء تسمى أنفلاً نخالية ويدلّ على انحلال السطح الظاهر من الأعضاء الأصلية كما يدلّ الدشيشي على أنّ الانحلال والتفتت قد بلغ إلى عمق الأعضاء والاضطراب القوي الذي قاله هو مقاومة المرض للطبيعة¹¹⁰ ومعاندته¹¹¹ لها. وذلك أنّ الطبيعة لو كانت مستولية كانت¹¹² أجزاء البول واحدة مستوية، ولهذا متى كانت الأنفبال النخالية أصغر كان الاضطراب أقوى كالحال في الدشيشي لأنّه يدلّ على استيلاء الفساد لأنّ الفساد إذا كان في العضو في مواضع متقاربة فهو شرّ منه إذا كان في مواضع متباعدة، ومع الأول أجزاء صغار ومع الثاني أجزاء كبار. وافهم أنّ مثل هذا البول ربّما¹¹³ دلّ على جرب في¹¹⁴ المثانة. ويفرق بينهما بأنّ مع الأول التهاباً¹¹⁵ وحمّى وضعف قوّة وبول غير نضج [CB1 213b] ومع الثاني بول نضيج والقوّة سليمة وليست الحمّى.

34.

قال أبقراط: من كان فوق بوله عيب دلّ على أنّ علته في الكلّي وأنذر منها بطول.

109. [V1: om. CB1.] أن يكون.

110. CB1: الطبيعة [V1.] للطبيعة.

111. CB1: معاندتها [V1.] ومعاندته.

112. CB1: كان [V1.] كانت.

113. CB1: انما [V1.] ربّما.

114. [V1: om. CB1.] في.

115. CB1, V1: التهاب [correxi:] التهاباً.

التفسير: قد فهمت أنّ العيب هو امتداد رطوبة لزجة حول ريح غليظة. فمتى كان العيب أصغر وأسرع¹¹⁶ انفضاشاً دلّ على أنّ الريح ألطف والرطوبة أقلّ لزوجة أو عادمة لها، ومتى كان أكبر وأبطأ انفضاء دلّ بالضدّ. وليس العيب يوجد في مرض الكلى وحدها بل قد يوجد في مواضع آخر، ثمّ ربّما دلّ باللون على نفس المرض كما يدلّ باجتماع السواد والشقرة معاً على اليرقان والبياض وحده على الصرع أو الصداع، وربّما وجد في انحلال بعض العلل البلغمية كالفالج¹¹⁷ والسكتة والصرع والنقرس ولا يدوم بل لا يكون أكثر من أيام قلائل ويكون مجيئه أكثر. وأحسب أنّ أبقراط إنّما خصّص كلامه بعلل الكلى لأنّ العيب فيها أردأ إذ يدلّ على ضعف الحارّ الغريزي فيكون الريح أغلظ [CB1 214a] والرطوبة ألزج¹¹⁸، ولذلك ينذر بطولها لأنّ الرياح الغليظة مع الرطوبة اللزجة أعسر نضجاً وتفشياً. ولذلك ربّما وجد العيب في أبوال الأصحاء من قبل ضعف الكلى بسبب من الأسباب التي يضعف الحارّ الغريزي فيها كالحال فيمن أفرط في استعمال الباه في غير حاجة إليها وهؤلاء يشكّون أبداً ضعفاً في الرجلين وعجزاً عن [V1 86b] الحركة¹¹⁹ ووجعاً ليس بقوي¹²⁰ في نواحي القطن سيّما في الانحناء والانتصاب¹²¹ والانقلاب من جنب¹²² وهؤلاء ومن شاكلهم ممّن ضعف الحارّ الغريزي في كلاهما يبولون بولاً أبيض كثير المقدار ذا عيب¹²³ كثير بطى الانفضاء¹²⁴. وربّما يوجد في بعض العلل الحادة في الكلى بول عبي، وذلك إذا فتح البول بحدّته أفواه بعض العروق الضوارب حتّى خرج¹²⁵ منها شيء من الروح وينزرق مع المائية إلى خارج فاشتبك بها، وهذا خارج عمّا قاله أبقراط.

35.

116. CB1: اشد [V1] وأسرع.

117. CB1: وكالفالج [V1] كالفالج.

118. CB1: الروح [V1] ألزج.

119. V1: الحركات [CB1] الحركة.

120. V1: بالقوي [CB1] بقوي.

121. CB1: وفي الانتصاب [V1] والانتصاب.

122. CB1: الي جنبٍ add. [جنب].

123. CB1: غبٍ [V1] عيب.

124. CB1: السفا [V1] الانفضاء.

125. CB1: خروج [V1] خرج.

قال أبقرط: من رأى فوق بوله دسم جملة دلّ ذلك على أنّ في كلاه علّة حادّة.

[CB1 214b] التفسير: البول الدسمي يدلّ على حرارة نارية تذيب شحم الكلى أو شحم¹²⁶ سائر البدن أو اللحم السمين الذي للأعضاء أو الدسم الذي في جواهر الأعضاء. وعند ذلك تأخذ الأعضاء في التفتّت وتوجد الأثقال التي تقدّم ذكرها. والفرق بين ذوبان شحم الكلى وذوبان شحم أو دسم غيرها من الأعضاء أنّ الذوبان الكلوي¹²⁷ يكون كثيراً لكثرة الشحم فيها ويخرج دفعة لقربه من الإحليل. وهذا هو¹²⁸ الذي عناه أبقرط بقوله جملة. ويوجد متميّزاً في البول لقلّة تموّجه مع المائية. وأمّا دسم الأعضاء الأخر فيكون قليلاً ويخرج شيئاً بعد شيء ومختلطاً بالمائية. وزعم الرازي أنّ من سبيل جالينوس كان أن يبيّن أنّ شحم الكلى وهو فوق الكلى كيف يخالط البول، فإن كان يغوص¹²⁹ فكيف ذلك، والشيء الذائب إنّما يسيل إلى أسهل المواضع فكيف¹³⁰ يسيل إلى خارج. وافهم أنّ الأجوف النازل إلى أسفل البدن قبل أن يتكيّ على الصلب يتشعب منه شعب دقاق شعريّة تنبت [CB1 215a] في لفافة الكليتين وفي الأجسام التي هناك، وربّما كان انشعابها¹³¹ من القناة الصائرة منه إلى الكلية اليسرى¹³². فكما يصير الغذاء في هذه الشعب إلى الشحم كذلك يرجع ذوبانه فيها إلى الكلى حسب الحال في سائر البدن فإنّ الذوبان فيها يرجع إلى الكلى في العروق التي يصير فيها الغذاء إلى البدن.

36.

قال أبقرط: من كانت به علّة في كلاه وعرضت له هذه الأعراض التي تقدّم ذكرها وحدث به وجع في صلبه فإنّه إن كان ذلك الوجع في المواضع الخارجة فتوقّع خراجاً يخرج به من خارج، وإن كان ذلك الوجع في المواضع الداخلة فأحرى أن تكون¹³³ الدبيلة من داخل.

126. CB1. وشحم: V1.] أو شحم 126.

127. CB1. الكلوي: V1.] الكلوي 127.

128. CB1. وهو: V1.] وهذا هو 128.

129. CB1. يعوض: V1.] يغوص 129.

130. CB1 (crossed out). لا add.] فكيف 130.

131. CB1. اشعاعها: V1.] انشعابها 131.

132. CB1. om. V1:] اليسرى 132.

133. CB1. له add.] تكون 133.

التفسير: من كانت¹³⁴ به علته في كلاه وقد تقدّمت¹³⁵ له بعض الأعراض الكلوية¹³⁶ ثمّ حدث له وجع في موضع العضل من الصلب أنذر بخراج يخرج به إمّا في العضل الخارج من الصلب إن كان الوجع مائلاً إلى خارج أو في العضل الداخل وهو المسمّى المتن [CB1 215b] إن¹³⁷ كان الوجع في الداخل. وربّما يحدث الخراج في نفس الكلى إمّا أميل إلى خارج أو إلى داخل. [V1 87a] وتفرّق بين الخراج في العضل الداخل أو في الكلى بأنّ وجع الكلى أكثر غوراً ويلزمه في أوائله حمّيات غير محرقة غير قوية مختلطة عادمة لنوبة معلومة¹³⁸ أصلاً مع قشعريرة، ويكون الإحساس عند الانبطاح بالشيء الثقيل كأنّه معلق من قطنه أكثر. وأمّا وجع المتن فأقلّ غوراً وأكثر ضرباناً وصاحبه لا يقدر على أن يثني صلبه أصلاً.

37.

قال أبقراط: الدم الذي يتقيّأ من غير حمّى سليم وينبغي أن يعالج صاحبه بالأشياء القابضة والدم الذي يتقيّأ مع الحمّى رديء. التفسير: الدم الذي يخرج بالقيء ولا حمّى معه فسيبه إمّا انفتاح عرق أو قرحة لا ورم معها، ولذلك يبرأ بالأشياء القابضة سريعاً. وأمّا الذي مع حمّى فمع القرحة ورم، وليس يمكن أن يبرأ إلاّ ويزايد عظماً وخبثاً لأنّ الورم يحتاج في برئه إلى أن ينضج ويتقيّح. وفهم قوم [CB1 216a] من قوله يتقيّأ القذف من الرئة وقصبتها. وهذا ليس يصحّ لأنّ قذف الدم من الرئة وإن لم يكن مع حمّى فإنّه من بعد إذا طال تعرض الحمّى لا محالة لأنّ الرئة ترم.

38.

قال أبقراط: النزلة التي تنحدر إلى الجوف الأعلى تتقيّح¹³⁹ في عشرين يوماً. التفسير: الجوف الأعلى هو الذي يحويه الصدر وتشغله الرئة والنزلة التي تنحدر من الرأس في قصبه الرئة إنّما تنحدر إلى الرئة. وعنى بالتقيّح النضج. وصار يتقيّح في مدّة عشرين يوماً لأنّ اليوم العشرين هو يوم البحران لا يوم الحادي والعشر كما يوجه عدد الأسابيع ولا الثاني والعشرين كما وجد في بعض النسخ فإنّ ذلك خطأ.

134. V1: om. CB1.] كانت

135. CB1.] وقد تقدّمت V1:]

136. CB1.] الكلايه V1:] الكلوية

137. CB1.] إن V1:]

138. CB1.] لنبوة معلومة V1:]

139. CB1.] يفتح V1:] يتقيّح

39.

قال أبقرات: من بال دمًا عبيطاً وكان به تقطير البول وأصابه وجع في نواحي الشرج والعانة دلّ ذلك على أنّ ما¹⁴⁰ يلي مثانته وجع. التفسير: هذا الفصل مفسّر¹⁴¹ في أواخر المقالة الرابعة.

40.

قال أبقرات¹⁴²: متى عدم اللسان بغتة قوّته¹⁴³ أو استرخى¹⁴⁴ [CB1 216b] عضو من الأعضاء فالعلّة سوداوية. التفسير: يمكن أن يكون عنى بعدم اللسان قوّته¹⁴⁵ أن لا يتمكّن من تبيين الألفاظ على حقائقها، ويمكن أن يكون عنى [H 103b] به الاسترخاء وهو فقدان الحسّ والحركة، وهذا هو الأولى كما¹⁴⁶ قاله «أو استرخى عضو». وجالينوس يفسّر¹⁴⁷ بالحيرة في السبب الذي له إذا¹⁴⁸ استرخى في اللسان أو أيّ عضو آخر بغتة فالعلّة سوداوية لأنّ الاسترخاء قال قد¹⁴⁹ يحدث من السوداء أو قد يحدث من البلغم قال وإتّما قال بغتة لأنّ الاسترخاء قد يحدث قليلاً بعد قليل بسبب الورم الذي يصلب وبسبب سوء المزاج الذي يستولي قليلاً قليلاً. وافهم أنّ الروح الحسّاس إذا خالطه البخار الغليظ السوداوي امتنع من النفوذ في آلات الحسّ فيعرض الخدر والاسترخاء دفعة. وقد حكى روفس أنّه شاهد ماليخوليا يزعم أنّه غير فاسد بالموت لأنّه ليس يحسّ بالجوع والعطش ولا بالألم إذا ضرب قال فأحميت حديدة بالنار [CB1 217a] ووضعها على ساعده فاحتملها زماناً طويلاً بقول زديني كتيك، فإنّ نارك باردة ثمّ بعد الجهد الكبير لمّا رأى لحمه

140. CB1. فيما: V1.] ما

141. CB1. مفسّراً: V1.] مفسّر

142. V1. بقراط: CB1.] أبقرات

143. CB1. قوته بغتة: V1.] بغتة قوّته

144. CB1. واسترخا: V1.] أو استرخى

145. H. بغتة. add.] قوّته

146. CB1. بدليل ما: V1.] كما

147. V1. بقي: CB1.] يفسّر

148. CB1. om.] إذا

149. CB1. om.] قال قد

يحترق وشم رائحة القنار يسيراً، انتبه على أن ما قاله كاذب. وأيضاً فإن¹⁵⁰ السوداء لغلظها وأرضيتها تصلب العصب وتعمل فيه جسواً¹⁵¹ حسب ما تفعله في الورم المعروف بسقيروس [V1 87b] فتمنع¹⁵² مسالك الروح النفساني من أن يعبرها¹⁵³ الروح. وأما البلغم فيفعل بليته ورخاوته وفرط رطوبته ما يفعله في الأورام الرخوة من سهولة الانغمار فلا يمنع الجسم الروحي من أن ينفذ فيه في أول الأمر بعض النفوذ. وأنت تعلم حقيقة هذا ممّا¹⁵⁴ قاله شمعون في كتابه في باب الصرع، فإنّه قال هناك إذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب فإنّه بلغمي لأنّه لا يمكن في البلغم أن يمنع جميع مجرى الروح في العصب. فأما من صرع فاستسقطت أعضاؤه كلّها فإنّه من السوداء وهو شرّ من الأوّل لأنّه يخاف منه أن يسدّ¹⁵⁵ جميع مسالك الروح فيقتل [CB1 217b] العليل سريعاً، وهذا القدر يليق بالطبيب أن يقوله. وأما¹⁵⁶ التحقيق فيه فيليق بالمباحث¹⁵⁷ الطبيعية وهو أن كلّ واحد من الحسّ والحركة يتبع مزاجاً¹⁵⁸ يميل إلى الحرارة والرطوبة باعتدال والسوداء¹⁵⁹ تضادّ هذا المزاج بالكيفيتين جميعاً والبلغم يضادّه بكيفية واحدة. وذلك أن تعلم¹⁶⁰ أن الحسّ يحتاج إلى اعتدال

150. الروح الحساس إذا خالطه البخار الغليظ السوداوي امتنع من النفوذ في آلات الحسّ فيعرض الخدر والاسترخاء دفعة. وقد حكى روفس أنه شاهد ماليخوليا يزعم أنه غير فاسد بالموت لأنه ليس يحسّ بالجوع والعطش ولا بالألم إذا ضرب قال فأحميت حديده بالنار ووضعتها على ساعده فاحتملها زماناً طويلاً بقول زدني كَيْتْ، فإنّ نارك باردة ثمّ بعد الجهد الكبير لمّا رأى لحمه يحترق وشم رائحة [القنار يسيراً، انتبه على أن ما قاله كاذب. وأيضاً فإنّ] CB1: om. V1.

151. V1: om. CB1. [جسواً]

152. CB1: فيمتنع V1: [فتمنع]

153. V1: بغيرها CB1: [يعبرها]

154. CB1: فيما V1: [ممّا]

155. V1: يستدّ CB1: [يسدّ]

156. CB1: فاما V1: [وأما]

157. CB1: بالبحوث V1: [بالمباحث]

158. CB1: مزاجاً V1: [مزاجاً]

159. CB1: السودا V1: [والسوداء]

160. V1: امّا CB1: [وذلك أن تعلم]

من الحرارة لأن¹⁶¹ اللحم أكثر إحساساً من [H 104a] العصب. وذلك أن وجع العصب خدري أي قليل الحسّ ووجع اللحم شديد مبرح وورم العصب مع عظمه لا يؤلم كثيراً، وإنما يعلم عظمه من التشنج الذي يصيبه من بعد، وربما¹⁶² وجد تحت بعض العروق التي تفصد¹⁶³ عصبية إذا انقطعت بنصفين في الفصد لم يشعر به صاحبه إلى أن يخدر يده¹⁶⁴ من بعد. ولو كشفت عصبية من حيوان، وجد¹⁶⁵ إذا غرز لحمه يضحّ ويضطرب أكثر ممّا يفعل إذا غرز عصبية. وإنما جعل كذلك لأنّ العصب كالمجاز لقوة الحسّ واللحم كالمصّب إليه #والحرارة قرينة للحسّ فأيهما وجد تبعه قرينه. وأيضاً فإنّ الحرارة والحركة حليفتان فأيهما وجدت هيّجت صاحبتهما. وذلك أنّ الحركة تثير الحرارة والحرارة تبعث على الحركة وهما تجانسان الحياة لأنّ وجودهما شرط في وجود الحياة. وهكذا حال ضدّيهما اللذين هما البرد والسكون فإنّ السكون يبرّد والبرد يجمّد وهو أبلغ من السكون وهما يناسبان الموت. وأيضاً فإنّ الإحساس انفعال واليبس مانع من سهولة الانفعال إذ هو أقوى الكيفيتين المنفعلتين، ولهذا لم يصلح أن يكون القلب مع كونه مبدأ القوة الحسّ والحركة مبدأ للأعصاب إذ كان الحسّ يحتاج في حصوله إلى جوهر رطب يقبل سريعاً ويؤدّي إلى جوهر يابس يحفظه والحركة تحتاج إلى آلة مؤاتية للفعل والرطوبة تجعلها كذلك واليبس يعوقها عن الانطباع والمؤاتاة¹⁶⁶.

41.

161. V1. فلان: CB1.] لأنّ .

162. CB1. وانما: V1.] وربما .

163. CB1. الذي يفصد: V1.] التي تفصد .

164. CB1. بدنه: V1.] يده .

165. CB1. وجدت: V1.] وجد .

166. والحرارة قرينة للحسّ فأيهما وجد تبعه قرينه. وأيضاً فإنّ الحرارة والحركة حليفتان فأيهما وجدت هيّجت صاحبتهما. وذلك أنّ الحركة تثير الحرارة والحرارة تبعث على الحركة وهما تجانسان الحياة لأنّ وجودهما شرط في وجود الحياة. وهكذا حال ضدّيهما اللذين هما البرد والسكون فإنّ السكون يبرّد والبرد يجمّد وهو أبلغ من السكون وهما يناسبان الموت. وأيضاً فإنّ الإحساس انفعال واليبس مانع من سهولة الانفعال إذ هو أقوى الكيفيتين المنفعلتين، ولهذا لم يصلح أن يكون القلب مع كونه مبدأ القوة الحسّ والحركة مبدأ للأعصاب إذ كان الحسّ يحتاج في حصوله إلى جوهر رطب يقبل سريعاً ويؤدّي إلى جوهر يابس يحفظه والحركة تحتاج إلى آلة مؤاتية للفعل والرطوبة تجعلها كذلك واليبس يعوقها عن الانطباع والمؤاتاة
V1: om. CB1.] والرطوبة تجعلها كذلك واليبس يعوقها عن الانطباع والمؤاتاة

قال أبقراط: إن¹⁶⁷ حدث بالشيخ¹⁶⁸ بسبب [CB1 218a] استفراغ مشي¹⁶⁹ أو قيء¹⁷⁰ فواق فليس ذلك بدليل محمود.
[VI 88a] التفسير: هذا الفواق يعرض من اليبس وإنما خصّه بالشيخ¹⁷¹ إمّا لأنّه أردأ فيه لضعفه بسبب اليبس أو لأنّه أسرع حدوثاً فيه بسبب جفاف أعضائه¹⁷² الأصلية.

42.

قال أبقراط: من أصابته حمّى ليست من مرار فصبّ على رأسه ماء حارّ كثير أنقضت بذلك حمّاه.
التفسير: أشار أبقراط بهذا إلى الحمّيات اليومية التي لا موادّ لها تحتاج أن تنضج ولا عفونة معها، فإنّ من حمّ هذه الحمّى من أيّ سبب كان انتفع في وقت الانحطاط بصبّ الماء الحارّ عليه، ولم يعن بصبّ الماء الحارّ على الرأس تخصيص¹⁷³ الرأس بصبّ الماء عليه لكنّه عنى¹⁷⁴ الاستحمام فإنّ العادة فد جرت إذا أريد صبّ الماء على البدن كلّهُ بأن يقال بقلب على رأسه الماء. وبالحقّ أنّ كلّ من حمّ من سخونة الروح فإنّه يحتاج بأخرة إلى أن يقلب عليه الماء الحارّ لتنفس¹⁷⁵ حرارة الحمّى وتتحلّل الأبخرة الحارّة. فأما من كانت حمّاه [CB1 218b] لورم أو كيموس¹⁷⁶ وبالجملة إذا كانت مع¹⁷⁷ عفونة خلط فإنّ الاستحمام لا يوافقه ما لم يستفرغ وينضج المادّة.

43.

167. CB1. ادا V1:] إن .

168. CB1. تشنج V1:] بالشيخ .

169. V1. غشي CB1:] مشي .

170. CB1. او add.] قيء .

171. CB1. بالشيخ V1:] بالشيخ .

172. CB1. اعصابه V1:] أعضائه .

173. CB1. بتخصيص V1:] تخصيص .

174. CB1. اعني V1:] عنى .

175. CB1. لتنفس V1:] لتنفس .

176. CB1. لكيموس V1:] كيموس .

177. CB1. من V1:] مع .

قال أبقراط: المرأة لا تكون ذات يمينين.

التفسير: هذا لم يعن به أن تكون اليسرى أقوى من اليمنى، فإنّه داخل في حكم الأعسر وهو تشويه في الخلق وليس في التشويهاات فضيلة، والحرارة في الأعسر لا تقوى على أن تمدّ الجانبيين ولا في الرجال. وإنّما عنى بذلك أن يتمكّن من العمل باليسرى حسب تمكّنه¹⁷⁸ باليمنى، ويسمّى في الذكور أعسر. وإذا لم يكن ذلك اعتياداً¹⁷⁹ فهو لتوفّر القوّة في الجانبيين بسبب توفّر الحارّ، فإنّ الحارّ أشدّ مناسبة للفعل والنساء لضعف الحارّ فيهنّ لا يوجدن كذلك ولا الرجال إلا¹⁸⁰ الأفياء بل غاية النساء أن يعملن باليد اليمنى أعمالاً معتدلة. ولهذا حكى أبقراط أنّ النساء الصقالبية يكونن اليد اليمنى منهنّ ليأتي اليد التي في ذلك الجانب غذاء أكثر فيزيد في قوتها. وحكى جالينوس [CB1 219a] عن قوم من متخلّفي¹⁸¹ القدماء أنّهم قالوا مكان¹⁸² ذات يمينين ذات يمين وفهموا منه أنّ المرأة لا تحمل في الجانب الأيمن من الرحم وقوم¹⁸³ قالوا ذات فرجين يعنى أنّ الرجل قد يكون له مع الذكر فرج المرأة فيكون ذا فرجين وهو الخنثي. فأما¹⁸⁴ المرأة فلا يكون لها مع الفرج ذكر الرجال وهذا كلّه سخف من القول.

44.

قال أبقراط: من كوى¹⁸⁵ من المتقيّحين فخرجت منه مدّة بيضاء نقيه فإنّه يسلم، وإن خرجت منه مدّة حمّائية فإنّه يهلك.

التفسير: عنى بالمتقيّحين أصحاب المدّة في الصدر وهؤلاء قد يكون ليستخرج به تلك المدّة. [V1 88b] فإن خرجت المدّة بيضاء نقيه فإنّه يسلم لأنّ بياض المدّة يدلّ على أنّ الحرارة المولدة لها لم يشبّها من النار العفنية¹⁸⁶ إلاّ اليسير النزر فلذلك سلكت بها سبيل الاستحالة والتشبه بلون الأعضاء الأصلية وهو البياض. وإنّما لا تكون في بياض المنى واستوائه لأنّ الحرارة في توليد المدّة لا بدّ

178. CB1. تمكّنها: V1.] تمكّنه .

179. CB1. اعتبار: V1.] اعتياداً .

180. CB1. om. V1:] إلاّ .

181. V1. مختلفي: CB1.] متخلّفي .

182. CB1. ان كان: V1.] مكان .

183. CB1. فقوم: V1.] وقوم .

184. V1. واما: CB1.] فأما .

185. CB1. او يُطّ. add. كوى .

186. CB1. ناربه العفونه: V1.] النارية العفنية .

من أن يشوبها [CB1 219b] عفن. وإنما تجمد الملساء لأنها دالّة على استواء النضج في جميع الأجزاء. وذلك أنّ اختلاف النضج في أجزاء الخلط يجعل المدّة مختلفة الأجزاء. ومعنى قوله «نقية» أي لا تكون كريهة الرائحة لأنّ عدم الكراهة في الرائحة يدلّ على قلة العفونة وقوة الهضم. وأمّا إذا كانت المدّة حمّائية كانت متغيّرة¹⁸⁷ في اللون والقوام والرائحة وبالحرى أن يدلّ على فساد المدّة ففسد آلات الصدر ولذلك يهكل. ولهذا ليس ينبغي متى كان ما ينفثه صاحب #القيح من المدّة¹⁸⁸ غير أبيض ولا نقي¹⁸⁹ أن يقدم على كيّه لأنّ ذلك لا يجدي عليه نفعاً.

45.

قال أبقراط: من¹⁹⁰ كانت في كبده مدّة فكوي فخرجت منه مدّة بيضاء نقيه فإنّه يسلم وذلك أنّ المدّة في غشاء، وإن خرج منه شبيه بنفل الزيت هلك.

التفسير: ذكر جالينوس أنّ أبقراط أخبر بالعلّة التي لها يسلم بعض أصحاب هذه العلّة وذلك إذا كان جوهر الكبد سليماً لأنّ المدّة في غشائها وأنّ البعض يهلك إذا كان الفساد قد سعى إلى جوهر الكبد. وأمّا الرازي فإنّه [CB1 220a] #بقي بالحيرة¹⁹¹ قائلاً بأنّ غشاء الكبد ليس يمكن أن يكون فيه ورم إذا تقيح بلغ من كميّة أن تسيل المدّة فضلاً عن أن تحتاج أن تنفث فتخرج اللهم إلا أن يفهم من الكبد موضع الكبد من مرق البطن وهو ما يعلوه، إلا أنّ من فهم من قوله الغشاء غير غشاء الكبد بل ما يقرب منه كان قول أبقراط مكذباً له فإنّه قال "من كان في كبده مدّة" ثمّ أدخل الغشاء في جملة الكبد. وأنت فافهم أنّ النفاخات إذا كانت تتسارع إلى غشاء الكبد كما يستفهمه¹⁹² من بعد فليس من المستبعد إذا كانت من داخل ثمّ تفقأت أن يمتلئ الغشاء مدّة كما إذا كانت من خارج امتلاء البطن من تلك الرطوبة فكان منها الاستسقاء.

46.

187. CB1. مغيره: V1 [متغيّرة .

188. CB1. القيق: V1 [القيق من المدّة .

189. V1. نقياً: CB1 [نقي .

190. CB1. مى: V1 [من .

191. CB1. يقرّ بالخيره: V1 [بقي بالحيرة .

192. CB1. يستفهم: V1 [يستفهمه .

قال أبقرات: إذا كان في العينين وجع فليسق¹⁹³ صاحبه شراباً صرفاً ثم أدخل الحمام وصب عليه¹⁹⁴ ماء حارّ كثير ثم فصد¹⁹⁵.
التفسير: هذه¹⁹⁶ التدابير إذا فرقت¹⁹⁷ فاستعمل كلّ ضرب منها في¹⁹⁸ موضعه فقد¹⁹⁹ مضى شرحه من قبل، وإن فهم على الترتيب
الموصوف فليس هو [CB1 220b] من كلام أبقرات. ومن زعم أنّ الأجود²⁰⁰ فيمن في بدنه دم غليظ أن يذاب²⁰¹ ويرقق ذلك الدم
أولاً بشرب الشراب الصرّف والحمام ثم يفصد فليعلم أنّ من في بدنه امتلاء دموي [V1 89a] وفي عينيه وجع لم يحتمل شرب
الشراب #ولا الاستحمام²⁰² وأنّ فعلهما لم يؤمن أن تتمزق صفاقات عينيه لكنّ شرب الشراب والاحتمام إنّما يصلحان لمن في عضو
منه دم غليظ قد لحج فيه من غير امتلاء في البدن. ولهذا قال جالينوس إنّ هذا الفصل مدّلس.

47.

قال أبقرات: إذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال فليس يرجى.
التفسير: هذا الفصل مفروغ من شرحه في المقالة السادسة.

48.

قال أبقرات: تقطير البول وعسره يحلّهما شرب الشراب والفصد وينبغي أن تقطع العروق الداخلة.
التفسير: تقطير البول قد يكون لحدّته، وينفع منه الفصد إذا كان في البدن امتلاء من دم. وقد يكون لضعف القوّة الماسكة بسبب

193. V1. وسقى: CB1: فليسقى: correxi] فليسقى

194. CB1. علي راسه: V1:] عليه

195. CB1. افصده: V1:] فصد

196. CB1. هذا: V1:] هذه

197. CB1. عرفت: V1:] فرقت

198. CB1. om.: V1:] في

199. CB1. قد: V1:] فقد

200. CB1. الاجوف: V1:] الأجود

201. CB1. بدات: V1:] يذاب

202. CB1. والاستحمام: V1:] ولا الاستحمام

سوء²⁰³ مزاج مفرط ولا سيّما بارد، والشراب [CB1 221a] ينفع منه. وأمّا عسر البول فمتى لم يكن مع وجع فقد يكون لبرد أو ريح غليظة أو شدّة حدثت بسبب دم غليظ من غير امتلاء في البدن، وشرب الشراب ينفع منه ويحلّه. وإن كان مع وجع فهو لورم، فإن كان معه امتلاء والقوّة قوية فالفصد يشفيه²⁰⁴ لا محالة. والعروق الداخلة هي الأبطء من اليد والصافن من الرجل.

49.

قال أبقراط: إذا ظهر الورم والحمرة في مقدّم الصدر فيمن اعترته الذبحة كان ذلك #دليلاً محموداً²⁰⁵ #لأنّ المرض يكون قد مال إلى خارج²⁰⁶.

التفسير: هذا الفصل يقتضي أن يكون²⁰⁷ ملحقاً بكلام أبقراط لأنّه مع إثارة الإيجاز والإلغاز لا يعيد فصلاً قد مرّ له في المقالة السادسة لأجل الزيادة القائلة لأنّ المرض يكون قد مال إلى خارج.

50.

قال أبقراط: من أصابته²⁰⁸ في دماغه العلة التي يقال لها سفاقيلوس²⁰⁹ فإنّه يهلك في ثلاثة أيّام، فإن جاوزها فإنّه يبرأ. التفسير: العضو إذا أخذ يفسد بالعفونة إلى أن يبتدئ يذهب نضارة لونه ويسكن [CB1 221b] الضريان لأنّ الحسّ يخدر، سمّي غانغريا. فإذا استحكّم هذا العارض حتّى يبطل الحسّ اصلاً ويموت العضو فهو سفاقيلوس²¹⁰ ويدعي عندنا الخبثية وهو ما يعرض من اسوداد أطراف اليدين والرجلين لدم غليظ ينصبّ إليها. فإنّه إذا عفّن عفّن العضو²¹¹ وسوّده، والعضو إذا فسد الفساد المسمّي

203. سوء] V1: om. CB1.

204. شفى] CB1: يشفيه V1.

205. دليل محمود] V1: دليلاً محموداً.

206.] CB1: om. V1. لأنّ المرض يكون قد مال إلى خارج.

207.] V1: om. CB1. أن يكون.

208. اصّابه] V1: أصابته CB1.

209. اسفاقيلوس] CB1: سفاقيلوس correxi: سفاقيلوس.

210. سفاقيلوس] CB1: سفاقيلوس correxi: سفاقيلوس.

211. العظم] V1: العضم CB1.

سفاقيولوس²¹² فليس يمكن أن يرجع إلى حاله²¹³ الأولى لأنه ميّت. ولهذا يجب أن يفهم من قوله «من أصابته²¹⁴ في دماغه العلة التي يقال لها سفاقيولوس²¹⁵» أي من ابتدائه غانغريا في دماغه حتّى أشرف على الوقوع في سفاقيولوس²¹⁶. وكما²¹⁷ أنّ غانغريا إذا وقع في اللحم وفي²¹⁸ سائر الأعضاء فإنّه برأ، كذلك الحال في الدماغ إلّا أنّ الدماغ لشرفه لا يحتمل غانغريا مع صعوبتها²¹⁹ كثيراً، ولذلك يهلك في الثلاثة الأيام الأول. فإن جاوزها فإنّ العلة تكون قد انحطّت²²⁰، [V1 89b] وقوة الدماغ قد نهضت لمقامتها، [CB1 222a] ولذلك يبرأ العليل.

51.

قال أبقراط: العطاس يكون من الرأس إذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي الذي في الرأس وانحدر الهواء الذي فيه فسمع له صوت لأنّ نفوذه وخروجه تكون في موضع ضيق. التفسير: إن فهم هذا الفصل على أنّ العطاس إنّما يكون من الدماغ، وذلك إذا سخن الدماغ ورطبت المواضع الخالية منه، واقتضى²²¹ أن لا يكون عطاس إلّا من الرأس لأنّ الدماغ قد سخن ورطب الموضع الخالي منه. ونحن نجد من أدخل في أنفه ريشة²²² أو سحاة يعطس. ولذلك فالأولى أن يفهم أنّ العطاس الذي يكون من الرأس إنّما يحدث إذا أسخن الدماغ ورطب الموضع الخالي

212. V1. سقافلوس: CB1: سقافيلوس: correxi:] سفاقيولوس .

213. CB1. حالته: V1:] إلى حاله .

214. CB1. اصابه: V1:] أصابته .

215. V1. سقافلوس: CB1: سقافيلوس: correxi:] سفاقيولوس .

216. V1. سقافلوس: CB1: سقافيلوس: correxi:] سفاقيولوس .

217. CB1. فكلمّا: V1:] وكما .

218. CB1. او في: V1:] وفي .

219. CB1. لصعوبتها: V1:] مع صعوبتها .

220. CB1. انهطت: V1:] انحطّت .

221. V1. اقتضى: CB1:] واقتضى .

222. CB1. ريشا: V1:] ريشة .

منه. وخليق أن تكون رطوبة الموضع الخالي من الدماغ ليس يحتاج إليه في حدوث العطاس الكائن من الرأس لأن الرطوبة لا تهيج العطاس دون أن تنحل فتصير ريحاً على ما يظهر عياناً في الرطوبات²²³ التي تنحدر من المنخريين من غير حدوث عطاس ضرورة. [CB1 222b] وإتّما يكون عطاس²²⁴ إذا كانت الرطوبة لذاعة فيعرض من ذلك ما يعرض لمن أدخل في أنفه شيئاً يلذعه. فالعطاس إذن على الإطلاق إتّما يعرض للذع ينال بعض آلات الشّم فتنهض الطبيعة لا زالت بهواء كثير تجتذبه ثمّ تدفعه كما يفعل بالأنبوب الذي ينفخ ليخرج ما فيه²²⁵. وإتّما يحتاج في العطاس على الإطلاق إلى أن يستنشق الإنسان هواء يملأ²²⁶ به رئته ودماغه ليرتفع ما في الرئة منه دفعة بانقباض²²⁷ الصدر ويندفع ما في الدماغ بحركة من الطبيعة فيخفف ثقل الرأس وتنقى²²⁸ مجاري الأنف. أمّا تخفيفه ثقل الدماغ فلا لأن العطاس الدماغى إتّما يكون إذا انحلت الرطوبات التي في المواضع الخالية من الدماغ حتّى تصير هواء، وإتّما هواء ينهض الحارّ الغريزي لأن اجتماع الرطوبات فيها إتّما يكون لضعفها. وعنى بالموضع الخالي بطون الدماغ، ويجوز أن يفهم منه الموضع المحيط به من خارجه، فإنّ ما هناك من الهواء يمكن أن ينفذ في جرمه [CB1 223a] ويصير إلى بطونه. وأمّا تنقية مجاري الأنف إمّا التي#تصير إلى²²⁹ الدماغ فيما ينحدر من الهواء عن الدماغ وإمّا الذي يصير إلى الفم فيما يرتفع من الهواء من أسفل. فأما²³⁰ الصوت فقد وصف أنّه يكون من العطاس لكثرة ما يخرج من الهواء دفعته من موضع ضيق.

52.

قال أبقراط: من كان به وجع شديد في كبده فحدثت به حمّى حلّت ذلك الوجع عنه.

التفسير: الوجع الشديد في الكبد من غير حمّى لا يمكن أن يكون إلا لريح نافخة. فإنّ الذي من ورم يكون معه لا محالة حمّى، والذي من السدد لا يكون شديداً بل يكون معه ثقل. وقول أبقراط «فحدثت به حمّى» يدلّ على أنّه لا حمّى مع الوجع. وإذا كان

223. CB1. الرطوبه: V1] الرطوبات .

224. CB1. عطاسًا: V1] عطاس .

225. CB1. om. V1] ليخرج ما فيه .

226. CB1. يمتلي: V1] يملأ .

227. CB1. بانقباض: V1] بانقباض .

228. CB1. وبقّي: V1] وتنقى .

229. CB1. الى: V1] تصير إلى .

230. CB1. واما: V1] فأما .

ذلك ثم حدثت الحمى فإنها تحلّ الريح ويسكن الوجع.

53.

قال أبقرط: [V1 90a] قال أبقرط: من احتاج إلى أن يخرج من عروقه دم فينبغي أن يقطع له العرق في الربيع.

التفسير: هذا الفصل مفسّر في أواخر²³¹ المقالة السادسة.

54.

قال أبقرط: من تحيّر فيه [CB1 223b] بلغم فيما²³² بين المعدة والحجاب وأحدث²³³ به وجعاً إذ كان لا منفذ له ولا إلى واحد من الفضائين فإنّ ذلك البلغم إذا جرى في العروق إلى المثانة انحلت عنه علته.

التفسير: أمّا مارينوس فكان يقول لو كان بلغم بين المعدة والحجاب لم يمكن أن يدخل إلى العروق كما تدخل الرطوبة المائية الرقيقة في أصحاب الاستسقاء فتجري في البول، بل كان ينحدر إلى أسفل حتّى يصير إلى عظم العانة. قال وإتّما أراد أبقرط أن يكون البلغم فيما بين جرم الحجاب الخالص الذي هو لحم وبين أعلى الغشاء الممدود على البطن. وجالينوس يقول إنّ الشكّ في مصير البلغم من هذا الموضع إلى العروق بعينه قائم. ومع ذلك فإنّه ليس يستعاد لهذا الموضع من الغشاء اسم المعدة. قال والأولى أن يفهم عمّا بين المعدة والحجاب الفضاء الذي هو دون الحجاب في جوف الغشاء المسّمى فاراطنين²³⁴، وإنّ البلغم في هذا [CB1 224a] الموضع تدفعه الطبيعة إلى العروق لأنّها متى [H 107a] كانت قوية لم يعجزها طريق ينفذ فيه الشيء الذي تريد إنفاذه، وإن كان الشيء غليظاً والطريق ضيقاً فإنّها تدفع المادّة في الوصل التي²³⁵ بين الأعضاء وإن كانت عظاماً مثلاً، ولذلك فهي تدفع المدّة عن فضاء الصدر بالسعال وتدفع الدم من الجلد وهو صحيح في المواضع التي انكسر فيها عظم، وذلك بأنّ²³⁶ تلتطفه قليلاً²³⁷ تدفعه. ولهذا قال

231. [V1: om. CB1.] أواخر .

232. [CB1: om. V1.] فيما .

233. CB1. فحدث :V1 [وأحدث .

234. CB1. باراطنين :V1 [فاراطنين .

235. CB1. الدي :V1 [التي .

236. [V1: om. CB1.] بأنّ .

237. V1. قليلاً .add. [قليلاً .

الرازي إن جالينوس ليس يطلب في هذا الموضع منفذاً بريخياً بل يرى أن البلغم ينفذ من ذلك الموضع إلى العروق على طريق الرشح. وافهم أنت أن من الممكن أن يكون أبقراط عنى بالبلغم الماء فإنه يطلق لفظه البلغم على الاستسقاء كثيراً ويتحيزه فيما بين المعدة والحجاب وفوقه في الفضاء الذي فيما دون الحجاب في جوف الصفاق الممدود على البطن على ما يراه جالينوس. وقد فهمت في الفصل القائل «إذا كان [CB1 224b] بإنسان استسقاء فجرى الماء منه في عروقه إلى بطنه كان بذلك انقضاء مرضه» أن الماء كيف يصير من هذا الموضع في العروق إلى المثانة. #ويمكن أن يكون عنى به البلغم نفسه ويتحيزه فيما بين المعدة والحجاب وفوقه في الموضع الذي قاله مارينوس لأن أبقراط قد صرح بأنه لا منفذ إلى أحد الفضائين وهما فضاء الصدر وفضاء البطن. وإذا وقف البلغم في ذلك الموضع أحدث وجعاً بالتمديد. فإن دخل منه في الأجوف الصاعد إلى الحجاب صار منه إلى المثانة وكان دخوله بطريق الرشح على ما يراه جالينوس. وإن اندفع #منه إلى الأجوف الصفاق صار منه إلى المثانة على الوجه الذي عرفت من قبل. وهذا الوجه أليق بنفص أبقراط. وإن كان قد قال لا منفذ له إلى أحد الفضائين فإنه عنى بالمنفذ أن يكون معهوداً والمنفذ الذي في الصفاق إلى الكبد ليس بمعهود إلا في الأجنة²³⁸.

55.

قال أبقراط: من امتلأت²³⁹ كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء [CB1 225a] إلى الغشاء الباطن امتلأ بطنه ماء ومات. التفسير: إن الكبد يسرع إليها نفاخات الماء أكثر من²⁴⁰ سائر الأعضاء، وتتولد تلك النفاخات في غشاء الكبد، ويدلنا على هذا كباد [VI 90b] الحيوانات المذبوحة. فإنه يوجد في أغشيتها هذه النفاخات كثيراً. فإذا اتفق أن يتفق تلك النفاخات حدث ما ذكرنا من اجتماع المدة في الكبد. وإذا انفجر إلى خارج بالمنفذ الذي يدخله العرق الصائر من سرّة²⁴¹ الجنين إلى كبده انصب إلى الفضاء الذي تحت الحجاب حدث الاستسقاء لأن في هذا الفضاء بعينه يجتمع الماء في المستسقيين. وهذا هو الفضاء الذي فوق الثرب

238. ويمكن أن يكون عنى به البلغم نفسه ويتحيزه فيما بين المعدة والحجاب وفوقه في الموضع الذي قاله مارينوس لأن أبقراط قد صرح بأنه لا منفذ إلى أحد الفضائين وهما فضاء الصدر وفضاء البطن. وإذا وقف البلغم في ذلك الموضع أحدث وجعاً بالتمديد. فإن دخل منه في الأجوف الصاعد إلى الحجاب صار منه إلى المثانة وكان دخوله بطريق الرشح على ما يراه جالينوس. وإن اندفع #منه إلى الأجوف الصفاق صار منه إلى المثانة على الوجه الذي عرفت من قبل. وهذا الوجه أليق بنفص أبقراط. وإن كان قد قال لا منفذ له إلى أحد الفضائين فإنه عنى بالمنفذ أن يكون معهوداً والمنفذ الذي في الصفاق إلى الكبد ليس بمعهود إلا في الأجنة

239. CB1. امتلا: VI:] امتلأت

240. CB1. في: VI:] من

241. CB1. صرّة: VI:] سرّة

وتحت فاراطين. والماء الذي يجتمع فيه من تفقأ النالفاخات يكون حاراً حريفاً محدثاً للتأكل²⁴². والأولى أن يفهم قوله «الغشاء الباطن» يعني²⁴³ ما يليه، وإلا فالغشاء هو الثرب. وليس يمكن أن يجتمع في داخله شيء دون أن يعرض فيه [CB1 225b] تأكل إذ لا خرق ولا ثقب فيه. وأما حكمه بالموت على من حدث له²⁴⁴ هذا العارض فهو على الأكثر فإنّ الواحد فالواحد²⁴⁵ من المستسقيين قد يسلم.

56.

قال أبقراط: القلق والتثاوب والاقشعرار²⁴⁶ يبرئه شرب الشراب إذا مزج واحد سواء بواحد سواء. التفسير: ينبغي أن يفهم أنّ أبقراط عنى بحدوث هذه الأعراض للأصحاء، فإنّ من²⁴⁷ كان مريضاً أو مشرقاً على الحمى فيعرض له لذلك قلق أو تثاوب أو قشعريرة فليس يؤمر بشرب الشراب. وإذا كان الأمر كذلك فإنّ هذه الأعراض توجد للأصحاء لسببين أحدهما من الأسباب البدنية والآخر من الأسباب النفسية²⁴⁸. أما البدنية فإنّه متى وجد في فم المعدة رطوبة مؤدية غير كثيرة²⁴⁹ ولا مصبوبة في فضائها، بل مداخله لجرمها عرض لصاحبها القلق وهو أن يملّ الحال التي هو عليها ويشتهي أن ينتقل إلى أخرى. وعلى هذا النحو يوجد القلق للمرضى²⁵⁰، وذلك إذا ثقل عليهم الشكل الذي [CB1 226a] اضطجعوا عليه واشتهوا أن ينقلبوا إلى شكل آخر. وأما التثاوب فيعرض إذا كان في عضل الفكّين فضلة من جنس الريح كما إذا كانت هذه الفضلة في عضلات الكتفين واليدين والظهر حدث التمثلي. والقشعريرة تحدث إذا انصبّت رطوبة رديئة يسيرة تحت الجلد. ومن البين أنّ الشراب الممزوج²⁵¹ على النصف يقى

242. CB1. الناكل: V1:] للتأكل .

243. CB1. اي موضع الغشا الباطن بمعنى: V1:] يعني .

244. CB1. به: V1:] له .

245. CB1. om. V1:] فالواحد .

246. CB1. قد. add.] والاقشعرار .

247. CB1. om. V1:] من .

248. CB1. النفسانية: V1:] النفسية .

249. CB1. كبيره: V1:] كثيرة .

250. CB1. المرضي: V1:] للمرضى .

251. CB1. الممزج: V1:] الممزوج .

منها أجمع لأنه ينضج²⁵² ويهضم ويعدل ويحرك على الاستفراغ. والرازي لشغفه بالردّ على أهل الصواب يخطئ جالينوس في سقي الشراب لإزالة البلغم الغائص في جرم المعدة قائلاً بأنّ القيء أولى بأن يشفي ذلك من الشراب. وذهب عليه ما لا يذهب على العوامّ [V1 91a] من²⁵³ أنّ القيء إنّما يخرج ما هو مصبوب في تجويف المعدة. فأما ما هو مداخل بجرمها وفيما بين طبقاتها فالقيء لا يخرجها أصلاً. وأما الأسباب النفسية فهي الوحدة وطول الفكر فإنّ الإنسان إذا ظلّ نهاره يفكر في المطالب العلمية يضجر ويقلق ويتكسر بدنه وتقع عليه [CB1 226b] التمطى والتناوب وكلّما أمعن في الفكر واختار الوحدة²⁵⁴ اشتدّ ذلك عليه حتّى يفرغ إلى مفاوضة صديق في بعض ما يتعاطاه من العلم أو مؤانسة إنسان تستأنس به أو يتفرّج بالانتقال من موضع إلى موضع أو يشرب أقداحاً مزروجة بقدر ما يتقل²⁵⁵ رأسه ويسخّن بدنه ويزيل ذلك عنه أجمع.²⁵⁶

57.

قال أبقراط: من تززع دماغه فإنّه تصيبه في وقته سكتة.

التفسير: الزعزة²⁵⁷ تحريك شديد خارج عن الطبيعة يعرض الدماغ عند ما يسقط الإنسان من موضع عالي فيقع على رأسه أو تناله ضربة قوية على الرأس. وربما يعرض هذا بعينه للنخاع حتّى تضطرب مواضع تأليف الفقارات ويكاد بعض العصب الذي ينبت منه ينهتك، إلا أنّ الذي ينال الدماغ من الوهن²⁵⁸ التحرك أكثر ممّا ينال النخاع بحسب ما له من الفضاء الذي ليس يوجد مثله للنخاع. ويعرض [CB1 227a] للقوة النفسانية في تلك الحال أن تنقبض لتأذيها بتلك الحركة والإشراف على الخطر ويكمن ويسكن. ويعرض لبعض الأعصاب أن يتمدّد²⁵⁹ تمدّداً شديداً، ولللبعض أن ينهتك، ويعرض لكمون القوى الدماغية وسكونها عن التصرفات أن يبقى

252. CB1. منضج: V1] ينضج .

253. من] CB1: om. V1.

254. CB1. الفكره: V1] الوحدة .

255. CB1. سعل: V1] يتقل .

256. V1. فيزول: CB1] ويزيل .

257. CB1. هو. add.] الزعزة .

258. CB1. الوهي: V1] الوهن .

259. V1. تمدد: CB1] يتمدّد .

الإنسان عادماً للحسّ والحركة والصوت. فإن لم ينهتك شيء من الأعصاب فإنه يرجي له أن ينتعش²⁶⁰، وإلا فلا.

58.

قال أبقراط: من كان لحمه رطباً فينبغي أن يجوع فإنّ الجوع يجفّف الأبدان.

التفسير: يمكن أن يكون أبقراط عنى بهؤلاء الأصحاء فإنّ من كان منحرف المزاج عن الاعتدال إلى الرطوبة فإنّ التدبير المجفّف ينفعه على طريق التقدّم²⁶¹ بالحفظ. ويمكن أن يكون عنى بهم²⁶² المرضى فإنّ من كان مرضه من الرطوبة فإنّ التدبير المجفّف ينفعه على طريق المضادة فإنّ المرض يداوي بالضدّ والجوع يجفّف بطريق العرض. وذلك أنّ البدن إذا عدم الأخلاف [CB1 227b] بدل ما يتحلّل منه عرض له أن يتبيّس سيّما، والذي يتحلّل من كلّ عضو هو أربط ما فيه. وإنّما لا يعرض الجفاف الذبولي للحيوانات التي تنحجر طول مدّة الشتاء لأنّ المحلّل من البدن هو الحرارة إمّا²⁶³ الداخلة أو الخارجة. وقد عدمت هذه الحيوانات في الشتاء كلتي الحرّتين فلذلك²⁶⁴ صار لا يتحلّل [V1 91b] منها شيء إلاّ النزر الذي يوجد²⁶⁵ #لتضادّ عنّا ضره²⁶⁶. وذلك القدر لا يؤثر فيه أكثر من الضعف الذي يناله إلى أن يعود إلى الاعتداء ثانياً. فصل²⁶⁷ أمّا الفصول العويصة من هذا الكتاب والتي²⁶⁸ انتظمت ضرباً من الغموض فقد بالغناء في شرحها ما لم يبق بحسب ظنّي في شيء منها موضع أشكال بعد أن جعلنا كلام جالينوس فيها كلّها أصلاً وقانوناً. وأمّا الفصول السهلة فقد لخصنا ما قاله فيها ثمّ قلّ ما مضى منها²⁶⁹ فصل إلاّ وألحقنا به ما يزداد بذلك بياناً ووضوحاً ممّا كنّا قد أخذنا منه في كتبه الأخر. فإنّ من [CB1 228a] يخوض في شرح جزء من أجزاء الطبّ وقد سبق جالينوس ففحص عنه بعينه

260. CB1. يعيش: V1:] ينتعش .

261. CB1. المقدم: V1:] التقدّم .

262. CB1. به: V1:] بهم .

263. CB1. واما: V1:] إمّا .

264. CB1. ولذلك: V1:] فلذلك .

265. CB1. om. V1:] يوجد .

266. CB1. لصاعد الحرة: V1:] لتضادّ عنّا ضره .

267. CB1. وهو خاتمه الكتاب. add.] فصل .

268. CB1. والذي: V1:] والتي .

269. CB1. om. V1:] منها .

فهو في كل ذلك غارف من بحره ومقتنف²⁷⁰ أثر سعيه ومنزلته في ذلك عندي²⁷¹ منزلة ناقل التمر²⁷² إلى هجر²⁷³ وجالب البرد إلى عدن.
وأما الفصول المدلّسة والتي قد أعيد ذكرها بأخرة من الكتاب فتركنا ذكرها شفقة على فوت الزمان بما لا يجدي نفعاً.

270. V1. ومقتنفي: CB1] ومقتنف .

271. عندي] V1: om. CB1.

272. التمر] V1: التمر . CB1.

273. هاجر] CB1: هجر . V1.